

كتب بالعربية¹

حكومة عموم فلسطين

في ذكراها الخمسين

محمد خالد الأزعر

القاهرة: مطابع دار الشروق، 1998. 202 صفحة.

في 1948/9/23، وبعد مباحثات متوترة بين الهيئة العربية العليا، التي كان يتزعمها الحاج أمين الحسيني، وبين جامعة الدول العربية، أُعلن قيام حكومة عموم فلسطين برئاسة أحمد حلمي عبد الباقي، مؤسس بنك الأمة في فلسطين. غير أن الملك عبد الله قاوم، بشدة، إعلان هذه الحكومة وحاول عرقلة تكوين هيئاتها التمثيلية. فبادرت هذه الحكومة، بالتعاون مع الهيئة العربية العليا، إلى عقد مؤتمر وطني فلسطيني في غزة في 1948/10/1. وفي هذا المؤتمر جرى تأكيد شرعية حكومة عموم فلسطين، وأعلن المؤتمر استقلال فلسطين بحدودها المعروفة قبل 1948/5/15. وإزاء ذلك سارع الملك عبد الله إلى حث أتباعه ودفع أعوانه إلى عقد مؤتمر نقيض لمؤتمر غزة. وتمكن محمد علي الجعبري، رئيس بلدية الخليل وقتذاك، من عقد مؤتمر أريحا في 1948/12/1 الذي أعلن وحدة الضفتين ونادى بالملك عبد الله ملكاً على فلسطين.

¹ راجع هذا القسم صقر أبو فخر.

لم تكد تمضي أيام قليلة على عقد المؤتمر الوطني الفلسطيني في غزة حتى عمدت السلطات الملكية المصرية إلى نقل الحاج أمين الحسيني، بالقوة، إلى القاهرة، ثم ألجأت، بالطريقة نفسها، رئيس حكومة عموم فلسطين والوزراء إلى القاهرة. وهكذا انتهى أمر هذه الحكومة بعد أسابيع من قيامها. وعلى الرغم من بقائها هيئة شكلية في القاهرة، واحتفاظها بمقر لها في العاصمة المصرية وبميزانية لم تتجاوز 7500 جنيه تصرف من ميزانية جامعة الدول العربية، فإنها عاشت ضاوية، بقوة الاستمرار، حتى تلاشت سنة 1964 مع قيام منظمة التحرير الفلسطينية.

والكاتب محمد خالد الأزعر باحث مجتهد وجاد؛ فهو لا ينفك ينقّب في المطمورات. وكانت محصلة تنقيبه هذا الكتاب الذي بين أيدينا عن حكومة عموم فلسطين، وفيه يلقي الكاتب الضوء الكاشف على تجربة هذه الحكومة، فيؤرخ لولادتها وللأجواء السياسية التي أحاطت بها وللملابسات التي رافقت قيامها. ثم يعرض مواقف الدول العربية منها، ويفصّل مواقف كل دولة، ولا سيما موقف العداء الذي اتخذته الأردن آنذاك، ثم يعرّج على المواقف البريطانية والأميركية والإسرائيلية. بما في ذلك موقف الأمم المتحدة التي لم تعترف بهذه الحكومة قط. ويخلص إلى الكلام على ضعف الحكومة وتجميد فاعليتها وتفكك عناصرها حتى اندثارها اللاحق بعد موت رئيسها في لبنان في 1963/6/29. واللافت أن أربعة من وزراء حكومة عموم فلسطين لم يلبثوا أن التحقوا بالحكم في الأردن الذي ناصب حكومتهم العداء طويلاً، فصار علي حسنا وزيراً للعدل سنة 1952، وحسين فخري الخالدي وزيراً للصحة سنة 1953، وعوني عبد الهادي وزيراً للخارجية سنة 1956، وعيّن أكرم زعيتر وزيراً للخارجية سنة 1966.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>